عن حياة اليهود السوفييت مرضيا بذلك اسماع ليس فقط « دعاة الوكالة » ولكن ايضا « المخبرين » أنفسهم .

لقد لعب تسيكسون امامهم دور القواد والمخبر ، فقدم لهم خدماته بأن عرفهم على « المهاجرين » القادمين من جمهوريات ما وراء البلطيق السوفييتية . ولكن مثل هذا الحرص .. في الحقيقة ، لم ينعكس على الرفاهية المادية للموسيقى الماكر . وحسب تعبير أم دينا بريسلاف ، فان نوليا خلق على الدوام انطباع « القذر المتلون » . فهو الذي عرف دينا بالصهيونيين المحليين النشيطين . ثم اختفى فيما بعد كالذليل في الظل .

وفجأة .. وذات يوم من ايام سبتمبر .. وكان الطقس خريفيا .. بحيث لم تشهد مثله فيينا . ظهر نوليا تسيكسون في سكن بريسلاف المتواضع . وبدا وكأن رسله اما قد زينوه في سبيل جولة في فيينا ، واما انه استلم اخيرا ثلاثين جنيها من الفضة التي انتظرها طويلا ، وذلك نتيجة خدمة اسياده الصهيونيين . ولكن اسرة بريسلاف لم تعرف على الفور ان الذي جاء الى زيارتها هو الغندور « القذر المتلون » نوليا .

ـ لقد جئت خصيصا من اجل دينا ـ باغت فجأة والدي البنت ـ .

ـ هل انت خطيبها ..؟

تسيكسون لم ير من الضروري الاجابة على مثل هذا السؤال التافه . اخذ يبرهن باسهاب لوالدي دينا ، انها ملزمة ان ترجع الى « أرض الاجداد » . والمح بمعنى خفي : ـ حتى لو انهم سمحوا لكم بالعودة الى الاتحاد السوفييتي ، فستكون بانتظار دينا هناك امور خاصة مزعجة . لم يؤثر هذا البرهان الاستفزازي على بريسلاف .

عند ذلك أخذ تسيكسون يتشدق عن حبه الحميم لدينا .

ـ ولكنكم في اسرائيل .. لم تسعوا لرؤيتها في الايام الاخيرة .

ـ لقد اختبرت مشاعري ـ أجاب بحماس مبتذل ـ هذا الساعي الصهيوني .

ـ سألت الام دينا :

ـ هل تحبينه ..؟

ابتعدت البنت عن الاجابة المباشرة ، وارخت عينيها .. وبحزن أكدت :

ـ انه محق .. اني مضطرة للعودة الى اسرائيل .. مضطرة !

ـ وانتحبت .

وخلال ساعة ونصف ، بعد أن أخذ تسيكسون دينا الى المطار ، وابتسامة المنتصر على شفتيه .. قال لي والدها :

ـ لقد فقدنا الوطن .. انا وزوجتي .. بذنبنا الخاص . ولكن يداعبنا الامل بأننا سوف نراه من جديد . ومنذ لحظات فقدنا الابنة . فما هو تصورك ..؟ هل يوجد أمل بأننا ذات يوم سنراها ..؟

ماذا كان بامكاني ان اجيب الاب . فلقد جر عميل صهيوني البنت معه . وللمرة الثانية يأخذها الى معسكر المتعصبين ، والاعداء الشريرين لأرضنا التي فتحت عينيها عليها .. حيث شاهدت لاول مرة سماء السلام فوق رأسها .